

نظرية التعقد والنقاش النظري الخامس في حقل العلاقات الدولية: مراجعة للأدبيات

د/ محمد حمشي

أستاذ محاضر (ب)، جامعة أم البواقي

mohamchi@yahoo.fr

ملخص:

تقدم هذه المراجعة محاولة في التوليف بين الأدبيات التي تجادل بأن حقل العلاقات الدولية يعرف تحولاً نحو نقاش خامس من جهة، والأدبيات التي تدعو إلى تحول الحقل نحو تبني المفاهيم والأدوات التحليلية التي (يمكن أن) تزوده بها نظرية التعقد من جهة أخرى. وهي تحتاج بأن هذين النمطين من التحول يتزامن أحدهما مع الآخر، تماماً كما أن كلاً منهما يشكل الآخر.

كلمات مفتاحية: نظريات العلاقات الدولية، نظرية التعقد، النقاش الخامس

Abstract:

This literature review offers an attempt to syntheticize reading among the literature which argue that IR has been undergoing a shift towards a fifth debate, and the literature which advocate for adopting the concepts and analytical tools (that can be) provided by complexity theory. It argues that the two types of shifting are simultaneous and mutually-constitutive as well.

Keywords: IR theory, complexity theory, fifth debate

مقدمة:

تسعى مراجعة الأدبيات هذه إلى تقديم قراءة توفيقية بين فئتين من الأدبيات: تلك التي تجادل بأن حقل العلاقات الدولية يعرف تحولاً نحو نقاش خامس¹ من جهة، وتلك التي تدعو إلى تحول الحقل نحو تبني المفاهيم والافتراضات والأدوات التحليلية التي (يمكن أن) تزوده بها نظرية التعقد من جهةٍ أخرى. وهي تحتاج بأن هذين النمطين من التحول يتسمان بالتزامن أحدهما مع الآخر، تمامًا كما يتسمان بأن كلاً منهما يشكل الآخر.

تستند هذه المراجعة إلى الافتراض بأن الحقل يعرف تحولاً نحو (ال)نقاش (ال)خامس بفضل إقحام نظرية التعقد، وذلك عبر فحص مجموعةٍ من الأدبيات، منها ما يشيرُ صراحةً إلى النقاش الخامس بهذه التسمية نفسها (Kavalski 2015; Smith 2008; Kavalski 2007; Brown 2007; Lapid 2003)، ومنها ما يسعى إلى إلقاء الضوء على التحولات المعرفية التي (يُنْتَظَرُ أن) تُحدثها مقارنة السياسة الدولية من منظور التعقد (Clemens 2013; Gunitsky 2013; Evangelopoulos 2013; Srnicek 2013; Bousquet and Curtis 2011; Brachthäuser 2011; Geyer and Pickering 2011; Bousquet and Geyer 2011; Cudworth 2010; Kissane 2009; Kissane 2010; Kissane 2007; Harrison 2009; Téllez 2009; Alter and Meunier 2009; Mesjasz 2009; Urry 2005; Urry 2005; Hoffmann and Riley 2002)، فضلاً عن إثراء المشروع المعرفي للحقل في ظل التعقد المتزايد الذي تشهده السياسة الدولية خلال العقود الثلاثة الأخيرة. وهي تنقسم إلى جزئين: يتصدى الجزء الأول لمراجعة الأدبيات التي تحتاج بأفول النقاش الرابع وتدعو إلى تخطيه والتحول نحو (ال)نقاش (ال)خامس. أما الجزء الثاني فيراجع الأدبيات التي تدعو إلى إقحام نظرية التعقد في النقاش الراهن وتدافع عن مزايا مقارنة مسائل السياسة الدولية/العالمية من منظور التعقد.

1. حول النقاش الخامس في حقل العلاقات الدولية:

يعتبر المقال الذي نشره إيميليان كافالسكي سنة 2007، بعنوان "النقاش الخامس وبروز نظرية تعقد العلاقات الدولية: ملاحظات حول تطبيق نظرية التعقد في دراسة الحياة الدولية"، بمثابة "البيان المؤسس" للأطروحة القائلة بأن بروز نظريةٍ للتعقد في العلاقات الدولية من شأنه أن يرسم معالم النقاش الخامس في دراسة السياسة الدولية، لأن نظريةً كهذه يمكنها أن تزود الحقل المعرفي بمفاهيم وأدواتٍ استكشافيةٍ (heuristic) قادرة على تحدي التقاليد البحثية السائدة وقادرة، في الوقت نفسه، على تحفيز المخيال التحليلي لدى الباحثين (Kavalski 2007, p.448). وينطلق كافالسكي من مجموعةٍ من الانتقادات التي تنزع الشرعية عن السلطة البرادايمية التي اكتسبتها البنائية في وقتٍ سابقٍ بفضل مزاعمها بالقدرة على جلب الجميع للجلوس حول طاولةٍ واحدةٍ، هي طاولة النقاش الرابع. كما يؤكد على أن البنائية، كسائر التقاليد البحثية السائدة الأخرى، عاجزة عن رؤية التعقد في الحياة الدولية بعيداً عن تمركزها حول الأنطولوجيا الاجتماعية. لذلك، فإن تحرك (بعض) الباحثين من أجل استلهام نظرية التعقد في فهم "الحياة الدولية" كنظامٍ اجتماعيٍ معقدٍ منضوٍ ضمن نظامٍ طبيعيٍ (nonhuman/natural) أشدَّ تعقُّداً هو ما يرسم معالم النقاش الخامس (Kavalski 2007, pp.449-450).

ويشير كافالسكي إلى مجموعةٍ واسعةٍ من قضايا العلاقات الدولية التي شرع باحثون في إخضاعها لتطبيقات نظرية التعقد، خاصة في حقولٍ فرعيةٍ كالتاريخ الدولي، الاندماج الأوروبي، التنمية الدولية،

دراسات بناء الدولة والدراسات الأمنية، مجادلا بأن نظرية التعقد توفر مدخلا يمكن من خلاله تحقيق تصور أفضل لعالم ما بعد الحرب الباردة. ثم عاد في مقالٍ آخر نشره سنة 2008، تحت عنوان "تعقد حوكمة الأمن العالمي: رؤية تحليلية عامة"، ليشدد على الحاجة إلى مقارنة قائمة على افتراضات نظرية التعقد، مشيرًا إلى أن القيام بتجريداتٍ من خلال التفكير الذي يستند إلى نظرية التعقد من شأنه أن "يوفر أطراً معرفية ذات صلة لمعالجة مشاكل ليس من الصعب منعها، لكن [يبقى] من الصعب التنبؤ بها" (Kavalski 2007, p.441).

إلى جانب إسهامات كافالسكي، هناك أطروحة الدكتوراه التي ناقشها عادل زقاغ سنة 2009، تحت عنوان "النقاش النظري الرابع بين المقاربات النظرية للعلاقات الدولية". ورغم أن عنوان الأطروحة يقدمها كدراسةٍ في مضامين وإشكاليات النقاش الرابع، إلا أنها تتضمن فصلا كاملا يسعى إلى "استعراض بعض جوانب ما يعتبره البعض [على غرار كافالسكي] بمثابة النقاش النظري الخامس في العلاقات الدولية" (زقاغ 2009، ص.143). يناقش زقاغ إشكالية ما إذا كان "النقاش الرابع ينطوي على لامقايضة ضعيفة تمكن من تعايش بارادايي (...). اعتمادًا على تصور التوليفة كما يقترحها علم التعقد" (زقاغ 2009، ص.5). ويجادل بأن النقاش الخامس لا يتعلق ببرامج بحثية متنافسة، بل يتجاوزها لتبني باراداييم أصيل يجسد ثورة معرفية بمفهوم توماس كُون، هو باراداييم التعقد. وكما تحولت العلوم الطبيعية نحو باراداييم الكوانتوم، فإنه لتحقيق وثباتٍ غير مسبوق، يتعين الاستفادة من كل الدروس التي تمنحنا إياها "النسبية" و "الكوانتوم" من أجل زيادة فهمنا للعلاقات الدولية (زقاغ 2009، ص.143).

فضلا عن ذلك، يرى كريس براون، في مقال له تحت عنوان "البحث عن موضعٍ للواقعية النقدية" نُشر عام 2007، أن إقحام هذه الاستمولوجيا في الحقل – كمخرج من مأزق التعارض المستمر بين الوضعية وما بعد الوضعية – قد يكون من شأنه أن يؤدي إلى إطلاق نقاشٍ خامس إضافة إلى النقاشات الأربعة الكبرى السابقة (Brown 2007, p.409). ورغم أن براون يبقى غير متفائل إزاء ظاهرة تعاقب النقاشات الكبرى في حد ذاتها، فضلا عن إمكانية أن يؤدي تنامي البحوث التي تتبنى الواقعية النقدية كاستمولوجيا إلى نقاشٍ من هذا القبيل، إلا أن خبرة الحقل مع هذه التحولات المعرفية تؤكد على أن أنماط التبادل المعرفي ضمن النقاش السائد لن تستمر على حالها². لذلك، يمكن المحاجة ببروز نمطٍ مختلفٍ للتبادل المعرفي، ينطوي على التحول من التركيز على "التقاليد البحثية" و "الأسماء" الكبرى نحو التركيز أكثر على الإشكاليات التي يتم التبادل بشأنها، هذا إلى جانب بروز نظرية التعقد كبراداييم واعد ضمن مختلف الحقول الفرعية والبرامج البحثية داخل الحقل، بما في ذلك تلك المصنفة ضمن التقاليد البحثية السائدة.

لا يتعلق الأمر فقط بالتحول الذي تقوده حركة استقدام الواقعية النقدية، التي تقدم مداخلات مهمة بشأن إشكالية السببية مثلا، لكنه يتعلق أيضا بالتحول الذي يحفز الوعي المتزايد لدى العديد من الباحثين بإشكالية الهيمنة الغربية على الحقل، ورغم أن هذه الأخيرة ليست وليدة النقاش الخامس، إلا أن طبيعة اهتمامات وإسهامات الباحثين، الذين يشتغلون على مشروع إقحام نظرية التعقد داخل الحقل، من شأنها أن تجعل من هذه الإشكالية موضوعًا أساسيًا على أجندة النقاش، خاصة وأن قطاعًا واسعًا منهم إما أنهم ينحدرون من أصولٍ غير غربية³ أو أنهم يعتنقون تصوراتٍ مناهضة لهيمنة الاستمولوجيات الغربية على الحقل.

2. حول نظرية التعقد في العلاقات الدولية

من غير الممكن إنجاز مراجعةٍ لأدبيات التعقد، سواءً كنظرية أو كفلسفةٍ أو كعلمٍ قائم بذاته بالنسبة لبعض، بدون التأكيد على طبيعتها العابرة للتخصصات/متعددة التخصصات (-mltui/trans disciplinary). لذلك، سبق للباحث ديLAN كيسان، الذي ناقش أطروحة دكتوراه سنة 2009 تحت عنوان "نحو التحرك ماوراء الفوضى: التعقد كبدلٍ للفرضية الواقعية"، وأن أكد على أن قوائم القراءات حول نظرية التعقد تنطوي على طيفٍ واسعٍ من التخصصات، إذ يمكن للمرء أن يجد أعمال الفلاسفة، الفيزيائيين، خبراء الكمبيوتر، علماء الاجتماع فضلا عن الباحثين في العلاقات الدولية (Kissane 2009,p.247). لكن الأمر لا يتوقف عند هؤلاء، فعلماء الرياضيات والأحياء وخبراء الأرصاد الجوية أيضا لديهم إسهاماتٌ مؤسّسة ومطوّرة لهذه النظرية.

تجعل هذه الطبيعة العابرة للتخصصات/متعددة التخصصات الباحث أمام تحدي، وفي الوقت نفسه فرصة، عبور الحدود التي تفصل بين التقاليد البحثية وبين الحقول المعرفية المختلفة. لكن، لا ينبغي أن يُفهم أنّ مسار العبور هذا يتم في اتجاهٍ واحدٍ من العلوم الاجتماعية إلى العلوم الطبيعية. الأمر يتعلق أكثر بما أسماه كافالسكي حركة "تلاقح" دؤوبة بين العلوم الطبيعية والاجتماعية على حدٍ سواء (Kavalski 2007, p.436).

إضافة إلى أعمال كافالسكي وأطروحة زقاغ، الذين يقدمان قيمة مضافة مهمة بشأن الفهم التي يمكن لنظرية التعقد أن تزود بها الحقل، تقدم أطروحة كيسان، المُحال إليها أعلاه، قراءة نقدية معمقة في "فوضوية النظام الدولي" كافتراضي مؤسّسٍ للبراداييم الواقعي، فضلا عن كونه مؤسّسٍ للحقل المعرفي برمته، طالما أن أيًا من المقاربتين السائدتين والمنافستين لهيمنة الواقعية – المؤسّساتية والبنائية – لم تتمكن من تجاوز الطابع المسلّم به لهذا الافتراض. ثم يقترح كيسان تفكيك مركزية هذا الافتراض وإعادة التفكير في طبيعة النظام الدولي، من منظور نظرية التعقد، ليس بوصفه نظامًا فوضويًا، ولكن باعتباره نظامًا معقدًا وشواشي السلوك. لذلك، يلتقي هذا البحث مع إسهامات كيسان – سواءً ضمن أطروحته لنيل درجة الدكتوراه أو في أعماله الأخرى – في المجادلة بأن فرضية الفوضى تقدم مقارنة مفرطة الاختزالية لنظامٍ دولي متزايد التعقد⁴. لذلك، من غير المدهش أن المقاربات التي تستند إليها بقيت غير قادرة على تفسير أنماطٍ شائعة من التفاعلات بين الدول، كالتعاون طويل المدى أو التكامل الإقليمي، أو المسارات التي تظهر وتتحول وتنتهي من خلالها علاقاتُ العداة والصداقة في النزاعات ما بعد الدولية.

يبقى كذلك الكتابُ الجماعي الذي حرره نيل هاريسون، وصدر سنة 2006 تحت عنوان "التعقد في السياسة العالمية: مفاهيم ومناهج من أجل براداييم جديد"، من الأدبيات المؤسّسة لمساعي تطبيق نظرية التعقد في العلاقات الدولية. شارك في كتابة فصوله مجموعة من الأسماء البارزة في الحقل، على غرار ديفيد سينغر، جيمس روزنو وروبرت أكسلرود، فضلا عن آخرين ممن يعملون على تطوير مقاربة السياسة الدولية من منظور التعقد. ويؤكد المشاركون في هذا الكتاب باستمرار على الأهمية التحليلية للمقاربة من خلال مفهوم النظم المعقدة. على سبيل المثال، يجادل هاريسون وسينغر، في فصلهما المشترك "نظرية التعقد هي أكثر من كونها نظرية الأنظمة"، بأن نظرية التعقد لديها القدرة على إحداث ثورة معرفية في نظريات العلاقات الدولية بتجاوز مضامين النقد "الداخلي" لوحدة النظام الدولي، كتلك التي تعرضها البنائية، أو مضامين

النقد "الخارجي" التي تركز على بنية النظام الدولي، حيث تستطيع، بدلا من ذلك، تقديم بديلٍ نظريّ توليفي يتعاطى مع البنية والفواعل على حدٍ سواء (Harrison and Singer 2006,p.38). ويختتم هاريسون هذا الكتاب بفصلٍ بعنوان "الأنظمة المعقدة وممارسة السياسة العالمية"، مجادلا بأن براداييم التعقد "يقدم منظورا جديداً للسياسة العالمية على جميع المستويات، وهذا من شأنه أن ينتج نظرياتٍ ونماذج جديدة للبحث في [مختلف قضايا السياسة العالمية]، كما من شأنه أن يشجع على تصميم مناهج مبتكرة لفهم الواقع السياسي الدولي وتقديم الاستشارات [الملائمة] لصانعي السياسات". ويختتم هاريسون الفصل والكتاب معا بالتأكيد على أن "براداييم التعقد يمكن أن يزيد من مدى قدرتنا على فهم التعقد في السياسة العالمية" (Harrison 2006,p.193).

لا ينبغي أن تفوت مراجعة أدبيات التعقد في حقل العلاقات الدولية قراءة الأعمال الرائدة التي تركها الفقيه جيمس روزنو (1924-2011) (Rosenau and Ernst-Otto [1992] 2000; Rosenau 2009; Rosenau 1990; Rosenau and Durfee 2000; Rosenau 1997; Rosenau 1990)، خاصة الكتاب الجماعي ذائع الصيت الذي حرره سنة 1992 برفقة أرنست-أوتو تشامبيل تحت عنوان "الحكم بدون حكومة: النظام والتغير في السياسة العالمية"، حيث أصبحت العبارة الواردة في الجزء الأول من عنوان الكتاب - "الحكم بدون حكومة" - أساساً لمفهوم "الحكومة العالمية" الذي يقدمه بعض أنصار نظرية التعقد كبديلٍ أكثر ملاءمة لوصف خاصية التعقد المتزايد الذي أصبحت تتسم به السياسة الدولية. إضافة إلى هذا العمل، هناك تأملات روزنو المبكرة جداً حول "براداييم الاضطراب"، حيث كان سباقاً، حتى قبل نهاية الحرب الباردة، إلى المحاججة بأن العالم بات يعرف نمطا جديداً من السياسة مابعد الدولية التي تتعرض على نحو متزايدٍ لديناميكياتٍ لا تنتج سوى المزيد من التطورات غير المتوقعة، المزيد من حالات اللايقين العارم، والمزيد من التغيرات السريعة والمفاجئة (Rosenau and Durfee 2000,pp.51-60).

يُعتبر براداييم الاضطراب حجر الزاوية في أعمال روزنو التي يمكن تصنيفها في خانة الإسهامات المؤسّسة لنظرية التعقد في العلاقات الدولية، خاصة كتابه "الاضطراب في السياسة العالمية" الذي نُشر سنة 1990. حيث يجادل بأن هذا البراداييم يسمح برؤية كيف أن السياسة مابعد الدولية باتت تتميز بالتزامن والتأثر والتعايش بين نظامين، نظامٌ متمركزٌ حول الدول، يقتصر على الدول والفواعل الخاضعة لسيادتها، ونظامٌ متعددُ المراكز يعج بفواعلٍ متحررةٍ من السيادة وقادرةٍ على إنتاج عملياتٍ وبنىٍ وقواعدٍ خاصة بها (Rosenau and Durfee 2000,pp.51-57). كما يؤكد هذا البراداييم على وجود مساراتٍ تتفاعل وتتزامن وتتعايش فيها نزعتان تبدوان ظاهرياً متعارضتين وتلغي إحداهما الأخرى، كنزح الطابع المركزي من جهة مع إضافته من جهةٍ أخرى (decentralizing vs. centralising)، أو إضافته الطابع المحلي جنباً إلى جنب مع إضافته الطابع العالمي (globalizing vs. localising)، أو التفتت والتشظي من جهة والاندماج من جهةٍ أخرى (integrating vs. fragmenting). ولا يفوت روزنو اقتراح مفاهيم حية من قبيل العومحلية (glocalization)⁵ لوصف هذا التزامن والتعايش بين النزعتين.

يؤصل روزنو للعلاقة بين براداييم الاضطراب وتعقد الحكومة العالمية، حيث يقترح مجموعة من العوامل السببية كمصادرٍ للاضطراب في السياسة العالمية وفي الوقت نفسه كمصادرٍ للتعقد في الحكومة العالمية في حقبة السياسة مابعد الدولية. ويميز بين نوعين من هذه المصادر، داخلية المنشأ التي تأتي من

الإحالات:

- ¹ تعتبر النقاشات النظرية مدخلا جوهريًا لتقديم الكيفية التي تطور بها حقل العلاقات الدولية. ولا تكمن الميزة البارزة لهذه النقاشات فقط في كونها جوهريّة بالنسبة لتاريخ الحقل، ولكنها تكمن كذلك في كونها تُبسّط على طلبة العلاقات الدولية – وغيرهم من المهتمين بموضوع السياسة الدولية – القيام بتكوين رؤية واضحة حول هذا التاريخ. يؤكد أول ويفر على أن "المراقبين غالبًا ما يلاحظون أن حقل العلاقات الدولية يتفرد من بين العلوم الاجتماعية (الأخرى) بسلسلةٍ من 'النقاشات الكبرى'. فإذا سألنا أيّ طالبٍ في العلاقات الدولية ليقدم لنا تاريخ الحقل في خمس عشرة دقيقة، فمن المحتمل جدًا أنه سيروي لنا قصة ثلاث نقاشاتٍ كبرى. لا توجد هناك طريقة أخرى لرواية تاريخ الحقل، حتى إن الحديث عن ماهية هذا الحقل وما يمكنه القيام به اليوم بشكل عملي يبدو أمرًا صعبًا. ففهمنا لما وصلنا إليه في ما يتعلق بتطور معارفنا حول العلاقات الدولية يتشكل بصورة عميقة من خلال هذه النقاشات الكبرى" (Wæver 1998,p.715). وتتسم النقاشات بظاهرة التعاقب، حيث انخرطت مختلف المقاربات النظرية في سلسلة من النقاشات المتعاقبة، بدءًا بالنقاش الأول بين الواقعية والمثالية، فالنقاش الثاني بين الواقعية والمثالية التقليديتين والسلوكية، مرورًا بالنقاش الثالث بين العقلانية الوضعية والتأملية مابعد الوضعية، وصولًا إلى النقاش الرابع بين البنائية، التأملية والعقلانية.
- ² يمكن العودة إلى الإجابات على السؤال "ما هو في رأيكم النقاش الأكثر أهمية في المرحلة الراهنة من تطور حقل نظريات العلاقات الدولية؟"، الذي يُطرح في بداية الحوارات التي يجريها الموقع الإلكتروني، "محادّثات حول النظرية" (theory-talks.org)، المتخصص في محادثة الباحثين والمفكرين ذوي الإسهامات البارزة في نظريات العلاقات الدولية.
- ³ نذكر من بينهم: إميليان كافالسكي من بلغاريا؛ غاياتري سيفاك، أميتاف أشاريا، محمد أيوب، رودرا سيل، ونافيتا شدا بهيرا من الهند؛ ياكينغ كين و بي واي يانغ من الصين؛ تاكاشي إينوغوتشي من اليابان؛ تشايسانغ تشان من كوريا الجنوبية؛ ألان تشونغ، سي سانغ تان، وانغ غانغ، والراحل أناندا راجح من سنغافورة؛ ليونارد سيباستيان وإيرمان لانتي من أندونيسيا؛ شاهريانو تاج باخش من أفغانستان؛ موثيا ألغابا من ماليزيا؛ غراسيلا تشيتشيلينسكي من الأرجنتين؛ أنسيم ستاينر من البرازيل، أرلين تيكنر ونزيه ريشاني من كولومبيا؛ ماكسي شومان من جنوب إفريقيا؛ دايفيد بلانلي من تشيلي؛ سمير أمين وبهجت قرني من مصر؛ سيرينو أوفوهو من جنوب السودان؛ محمود ساربولغالم، نديم شهادي، علي سكوتن ومحمد رضا جليلي من إيران؛ بدر الدين عرفي من الجزائر؛ كريم مقدسي وإينانا هماتي-عطية من لبنان؛ بينار بيلجين وإرسال آيديني من تركيا؛ ألكسندر داغين، ألكسندر سيرغونين وفياتشسلاف موروزوف من روسيا؛ بيتر درولاك، جان كارلاس، ولوسي كونيجوفا من التشيك؛ نايف الروضان من السعودية؛ ناصيف أديونغ من الفيليبين؛ بيترا روتر من سلوفينيا؛ فاندولكا كالكوفا من سلوفاكيا؛ من بين أسماء أخرى لا تشملها هذه القائمة.
- ⁴ يقترح كيسان في أطروحته ثلاث حالات تبرز الطبيعة الاختزالية للإجابات التي تقدمها المقاربات التي تستند إلى فوضوية النظام الدولي كفرضية مؤسّسة: اندلاع الحرب العالمية الأولى، تفكك الاتحاد السوفييتي، واندماج أوروبا. مثلت هذه الحالات أحداثًا مفصلية ترتب عليها تحوُّلٌ بنيويٌّ حادٌّ في النظام الدولي رغم أنها لم تحدث لأسباب بنيوية تتعلق بالبنية الفوضوية للنظام الدولي.
- ⁵ تبقى معظم المصطلحات المستحدثة (neologisms) المشابهة من حيث التركيب عصبية على الترجمة إلى العربية، لأنها تُولف بين اتجاهين متناقضين يتطوران بالتزامن (تضاد ومفارقة). ومن بينها (coopetition) الذي يُولف بين التعاون (cooperation) والتنافس (competition)، و (fragmegration) الذي يجمع بين التشظي (fragmentation) والاندماج (integration)، و (caoplexity) الذي يُولف بين الشواش (chaos) والتعقد (complexity). تشبه هذه الظاهرة ما يسمى بالتضاد في اللغة العربية لكنها جاءت بشكل مختصر-مركب لجمعها بين شيئين متضادين.
- ⁶ Kurki 2008; Kurki 2007; Kurki and Wight 2007; Kurki 2006; Wight 2007; Wight 2006; Patomäki 2002; Patomäki and Wight 2000; Patomäki 1996; Sukanami 2013; Kurki and Sukanami 2012; Sukanami 2011; Sukanami 1996.

⁷ Kurki 2007; Patomäki 2002; Patomäki and Wight 2000.

⁸ Brown 2013.

⁹ Sil and Katzenstein 2010a; Sil and Katzenstein 2010b; Katzenstein and Sil 2008; Ahmed and Sil 2012; Sil 2004; Sil and Katzenstein 2011; Sil 2000; Lake 2013.

¹⁰ Hoffmann 1977; Kahler 1993; Smith 2000; Crawford and Jarvis 2001; Friedrichs 2004; Walt 2011; Holsti 1985; Richard et al. 2009; Tickner 2011; Hellmann 2011; Nayak and Selbin 2011; Agathangelou and Ling 2004; Inayatullah 2014; Bilgin 2010.

¹¹ Tickner and Blaney 2012; Zhang 2012; Chen 2012; Taylor 2012; Nayak and Selbin 2011; Hutchings 2011; Shilliam 2011; Acharya 2011; Hamati-Ataya 2011; Tsygankov and Tsgankov 2010; Ikeda 2010; Acharya and Buzan 2010; Linklater 2010; Tickner and Wæver 2009; Drulak 2009; Bilgin and Tanrisever 2009; Roter 2009; Batora and Hynek 2009; Morozov 2009; Kubalkova 2009; Berg and Chillaud 2009; Bilgin 2008; Shani 2008; Qin 2007; Acharya and Buzan 2007; Jones 2006; da Cruz 2005; Chan 1999; Djalili 1990.

المراجع:

أ- باللغة العربية

1. حمشي، محمد. (2017). النقاش الخامس في حقل العلاقات الدولية: نحو إقحام نظرية التعقد. أطروحة دكتوراه في العلاقات الدولية، جامعة باتنة 1، 2017.
2. زقاغ، عادل. (2012). "العصر الوسيط الجديد وتداعياته على النظرية والممارسة في العلاقات الدولية"، مجلة المفكر. ع العدد: 7.
3. زقاغ، عادل. (2009) "النقاش النظري الرابع بين المقاربات النظرية للعلاقات الدولية". أطروحة دكتوراه في العلاقات الدولية، جامعة باتنة 1.

ب- باللغة الانجليزية

1. Acharya, Amitav. "Dialogue and Discovery: In Search of International Relations Theories Beyond the West." *Millennium* 39(3):2011.
2. Acharya, Amitav. and Buzan, Barry. (eds.) *Non-Western International Relations Theory: Perspectives on and Beyond Asia*. London: Routledge, 2010.
3. Acharya, Amitav. and Buzan, Barry. "Why Is There No Non-Western International Relations Theory? An introduction." *International Relations of the Asia-Pacific* 7(3):2007.
4. Ahmed, Amel. and Sil, Rudra. "When Multi-Method Research Subverts Methodological Pluralism—or, Why We Still Need Single-Method Research." *Perspectives on Politics* 10(4), 2012.
5. Agathangelou, Anna. and Ling, M. L. "The House of IR: from Family Power Politics to the Poiesis of Worldism." *International Studies Review* 6(4):2004.
6. Armstrong, David. "The Nature of Law in an Anarchical Society." in Richard Little and John Williams (eds.), *The Anarchical Society in a Globalized World*, UK: Palgrave Macmillan, 2006.
7. Alter, Karen J. and Meunier, Sophie. "The Politics of International Regime Complexity." *Perspectives on Politics* 7(1):2009.

8. Båtora, Jozef. and Hynek, Nik. "On the IR Barbaricum in Slovakia." *Journal of International Relations and Development* vol.12:2009.
9. Berg, Eiki. and Chillaud, Matthieu. "An IR Community in the Baltic States: Is There a Genuine One?" *Journal of International Relations and Development* vol.12:2009.
10. Bilgin, Pinar. "The 'Western-Centrism' of Security Studies." *Security Dialogue* 41(6):2010.
11. Bilgin, Pinar. "Thinking Past 'Western IR?'" *Third World Quarterly* 29(1):2008.
12. Bilgin, Pinar. and Tanrisever, Oktay F. "A Telling Story of IR in the Periphery: Telling Turkey about the World, Telling the World about Turkey." *Journal of International Relations and Development* vol.12:2009.
13. Bousquet, Antoine. and Geyer, Robert. "Introduction: Complexity and the International Arena." *Cambridge Review of International Affairs* 24(1):2011.
14. Bousquet, Antoine. and Curtis, Simon. "Beyond Models and Metaphors: Complexity Theory, Systems Thinking and International Relations." *Cambridge Review of International Affairs* 24(1):2011.
15. Brachthäuser, Christine. "Explaining Global Governance—A Complexity Perspective." *Cambridge Review of International Affairs* 24(2):2011.
16. Brown, Chris. "Situating Critical Realism." *Millennium* 35(2),2007.
17. Bull, Hedley. *The Anarchical Society*. NY: Palgrave, First Edition 1977, Third Edition 2002.
18. Chan, Gerald. *Chinese Perspectives on International Relations*. London: Macmillan,1999.
19. Chen, Ching Chang. "The Im/Possibility of Building Indigenous Theories in a Hegemonic Discipline: The Case of Japanese International Relations." *Asian Perspective* 36(3):2012.
20. Cerny, Philip. "Neomedievalism, Civil War, and the New Security Dilemma: Globalization as Durable Disorder." *Civil Wars* 1(1):1998.
21. Christian Reus-Smit and Duncan Snidal (eds.). *The Oxford Handbook of International Relations*. Oxford: Oxford University Press,2008.
22. Clemens, Walter C. *Complexity Science and World Affairs*. NY: State University of NY Press,2013.
23. Crawford, Robert. and Jarvis, Darryl. (eds.) *International Relations – Still an American Social Science? Toward Diversity in International Thought*. NY: State University of NY Press,2001.
24. Cudworth, Erika. "Anarchy and Anarchism: Towards a Theory of Complex International Systems." *Millennium* 39(2):2010.
25. da Cruz, José A. "Brazil's International Relations at the Dawn of the Twenty-First Century." *Latin American Politics and Society* 47(1):2005.
26. Djalili, Mohammed Réza. "Conceptions Non-occidentales de l'Ordre Mondial et Théories des Relations Internationales." *Le Trimestre du Monde* n.9:1990.
27. Drulák, Petr. "Introduction to the International Relations (IR) in Central and Eastern Europe Forum." *Journal of International Relations and Development* vol.12:2009.
28. Evangelopoulos, Georgios. *Scientific Realism in the Philosophy of Science and International Relations*. A Ph.D. dissertation of International Relations, LSE,2013.

29. Friedrichs, Jörg. *European Approaches to International Relations Theory*. USA: Routledge,2004.
30. Geyer, Robert. and Pickering, Steve. "Applying the Tools of Complexity to the International Realm." *Cambridge Review of International Affairs* 24(1):2011.
31. Gunitsky, Seva. "Complexity and Theories of Change in International Politics." *International Theory* 5(1):2013.
32. Hamati-Ataya, Inanna. "Contemporary 'Dissidence' in American IR: The New Structure of Anti-Mainstream Scholarship?" *International Studies Perspectives* 12(4):2011.
33. Harrison, Neil. (ed.) *Complexity in World Politics: Concepts and Methods of a New Paradigm*. Albany: State University of NY Press,2006.
34. Hellmann, Gunther. "International Relations as a Field of Studies." in Badie, B., Berg-Schlosser, D. and Morlino, L. (eds.), *International Encyclopedia of Political Science*, London: Sage,2011.
35. Hoffmann, Matthew J. and Riley Jr., John. "The Science of Political Science: Linearity or Complexity in Designing Social Inquiry." *New Political Science* 24(2):2002.
36. Hoffmann, Stanley. "An American social science: International Relations." *Discoveries and Interpretations* Vol.1,1977.
37. Holsti, Kalevi. *The Dividing Discipline: Hegemony and Diversity in International Theory*. Boston: Allen & Unwin,1985.
38. Hutchings, Kimberly. "Dialogue between Whom? The Role of the West/Non-West Distinction in Promoting Global Dialogue in IR." *Millennium* 39(3):2011.
39. Ikeda, Josuke. "The Post-Western Turn in International Theory and the English School." *Ritsumeikan Annual Review of International Studies* vol.9:2010.
40. Inayatullah, Naem. "Why Do Some People Think They Know What Is Good for Others?" in Jenny Edkins and Maja Zehfuss (eds.), *Global Politics: A New Introduction*, USA and Canada: Routledge,2nd ed.,2014.
41. Jones, Branwen Gruffydd. (ed.) *Decolonizing International Relations*. USA: Rowman & Littlefield Publishers, Inc.,2006.
42. Jordan, Richard. et al. *One Discipline or Many?* Williamsburg: Wendy & Emery Reves Center for International Studies,2009.
43. Kahler, Miles. "International Relations: Still an American Social Science?" in Linda. B. Miller and Michael J. Smith (eds.), *Ideas and Ideals: Essays on Politics in Honor of Stanley Hoffmann*, Boulder, Colo: Westview,1993.
44. Katzenstein, Peter. and Sil, Rudra. "Eclectic Theorizing in the Study and Practice of International Relations." in Christian Reus-Smit and Duncan Snidal (eds.), *The Oxford Handbook of International Relations*, Oxford: Oxford University Press,2008.
45. Kavalski E. (ed.) *World Politics at the Edge of Chaos: Reflections on Complexity and Global Life*. NY: State University of NY,2015.
46. Kavalski, Emilian. "The Complexity of Global Security Governance: An Analytical Overview." *Global Society* 22(4):2008.

47. Kavalski, Emilian. "The Fifth Debate and the Emergence of Complex International Relations Theory: Notes on the Application of Complexity Theory to the Study of International Life." *Cambridge Review of International Affairs* 20(03):2007.
48. Kissane, Dylan. "Mapping International Chaos." *Contemporary issues* 3(1):2010.
49. Kissane, Dylan. *Moving Beyond Anarchy: A Complex Alternative to a Realist Assumption*. A Ph.D. dissertation of International Studies, University of South Australia, 2009.
50. Kissane, Dylan. "A Chaotic Theory of International Relations?" *Pro. Polis num.2*:2007.
51. Kubàlková, Vendulka. "The 'Take off' of the Czech IR discipline." *Journal of International Relations and Development* vol.12:2009.
52. Kurki, Milja. and Suganami, Hidemi. "Towards the Politics of Causal Explanation: A Reply to the Critics of Causal Inquiries." *International Theory* 4(3):2012.
53. Kurki, Milja. *Causation in International Relations*. Cambridge: Cambridge University Press, 2008.
54. Kurki, Milja. "Critical Realism and Causal Analysis in International Relations: Causes All the Way Down." *Millennium* 35(2):2007.
55. Kurki, Milja. "Causes of a Divided Discipline: Rethinking the Concept of Cause in International Relations Theory." *Review of International Studies* 32(2):2006.
56. Kurki, Milja. and Wight, Colin. "International Relations and Social Science." in T. Dunne, M. Kurki and S. Smith (eds.), *International Relations Theories: Discipline and Diversity*. Oxford: Oxford University Press, 2007.
57. Lake, David. "Theory Is Dead, Long Live Theory: The End of the Great Debates and the Rise of Eclecticism in International Relations." *European Journal of International Relations* 19(3):2013.
58. Laurent, Gregory. and O'Hayon, Baudin. *Big Men, Godfathers, and Zealots: Challenges to the State in the New Middle Ages*. A Ph.D. Dissertation, University of Pittsburgh, 2003.
59. Linklater, Andrew. "The English School Conception of International Society: Reflections on Western and Non-Western Perspectives." *Ritsumeikan Annual Review of International Studies* vol.9:2010.
60. McFate, Sean. *Durable Disorder: The Return of Private Armies and the Emergence of Neomedievalism*. A Ph.D. dissertation, LSE, 2011.
61. Mesjasz, Czesław. "Complexity Studies and Security in the Complex World." in Ali A. Minai et al. (eds.), *Unifying Themes in Complex Systems (Vol. VI)*, USA: Springer, 2008.
62. Morozov, Viatcheslav. "Obsessed with Identity: The IR in Post-Soviet Russia." *Journal of International Relations and Development* vol.12:2009.
63. Nayak, Meghana. and Selbin, Eric. *Decentering International Relations*. NY and London: Zed Books, 2011.
64. Patomäki, Heikki. "Causation-in-the-World: A Contribution to Meta-Theory of IR." *Millennium* 41(3):2013.
65. Patomäki, Heikki. *After International Relations: Critical Realism and the (Re)construction of World Politics*. London: Routledge, 2002.

66. Patomäki, Heikki. and Wight, Colin. "After Post-Positivism ?The Promises of Critical Realism." *International Studies Quarterly* 44(2):2000.
67. Patomäki, Heikki. "How to Tell Better Stories about World Politics." *European Journal of International Relations* 2(1):1996.
68. Qin, Yaqing. "Why Is There No Chinese International Relations Theory?" *International Relations of the Asia-Pacific* 7(3):2007.
69. Roter, Petra. "At the Centre and the Periphery Simultaneously: The Incomplete Internationalization of Slovenian International Relations." *Journal of International Relations and Development* vol.12:2009.
70. Rosenau, James. "Introduction: Global Governance or Global Governances?" in Whitman (ed.), *Palgrave Advances in Global Governance*. NY: Palgrave Macmillan,2009.
71. Rosenau, James. and Czempiel, Ernst-Otto. (eds.) *Governance without Government: Order and Change in World Politics*. Cambridge: Cambridge University Press, First Edition 1992, Fifth Edition 2000.
72. Rosenau, James. and Durfee, Mary. (eds.) *Thinking Theory Thoroughly: Coherent Approaches to an Incoherent World*. USA: Westview Press, Second Edition,2000.
73. Rosenau, James. "Many Damn Things Simultaneously: Complexity Theory and World Affairs." in David S. Alberts and Thomas J. Czerwinski (eds.), *Complexity, Global Politics, and National Security*. USA: National Defense University,1997.
74. Rosenau, James. *Turbulence in World Politics*. Princeton, New Jersey: Princeton University Press,1990.
75. Shani, Giorgio. "Toward a Post-western IR: the Umma, Khalsa Panth, and Critical International Relations Theory,." *International Studies Review* vol.10:2008.
76. Shilliam, Robbie. (ed.) *International Relations and Non-Western Thought*. London: Routledge,2011.
77. Sil, Rudra. and Katzenstein, Peter. "Analytical Eclecticism in the Study of World Politics." *Perspectives on Politics* 8(2):2010.
78. Sil, Rudra. and Katzenstein, Peter. *Beyond Paradigms: Analytical Eclecticism in the Study of World Politics*. London: Palgrave,2010.
79. Sil, Rudra. "Problems Chasing Methods or Methods Chasing Problems? Research Communities, Constrained Pluralism, and the Role of Eclecticism." in Ian Shapiro, Rogers M. Smith and Tarek E. Masoud (eds.), *Problems and Methods in the Study of Politics*, Cambridge: Cambridge University Press,2004.
80. Sil, Rudra. and Katzenstein, Peter. "De-Centering, Not Discarding, the 'Isms'." *International Studies Quarterly* vol.55:2011.
81. Sil, Rudra. "The Questionable Status of Boundaries." in Rudra Sil and Eileen M. Doherty (eds.), *Beyond Boundaries?: Disciplines, Paradigms, and Theoretical Integration in International Studies*, NY: State University of NY,2000.
82. Smith, Steve. "Six Wishes for a More Relevant Discipline of International Relations," in Lapid, Yosef. "Through Dialogue to Engaged Pluralism." *International Studies Review* vol.5:2003.

83. Smith, Steve. "The Discipline of International Relations: Still an American Social Science?" *British Journal of Politics and International Relations* 2(3):2000.
84. Srnicek, Nick. *Representing Complexity: The Material Construction of World Politics*. A Ph.D. dissertation of International Relations, LSE,2013.
85. Suganami, Hidemi. "Causal Explanation and Moral Judgement: Undividing a Division." *Millennium* 39(3):2011.
86. Taylor, Lucy. "Decolonizing International Relations: Perspectives from Latin America." *International Studies Review* vol.14:2012.
87. Tickner, Aelene. and Blaney, David. *Thinking International Relations Differently*. London: Routledge,2012.
88. Téllez, C. A. "A Complex World of Our Making." A paper presented at the ISA-ABRI Joint International Meeting, Brazil,22-24 July,2009.
89. Tickner, Arlene B. and Wæver, Ole. (eds.) *International Relations Scholarship around the World*. NY: Routledge,2009.
90. Tickner, J. Ann. "Dealing with Difference: Problems and Possibilities for Dialogue in International Relations." *Millennium* 39(3):2011
91. Tsygankov, A. P. and Tsgankov, P.A. "Russian Theory of International Relations." in Robert. A. Denmark (ed.), *International Studies Encyclopedia Volume 10*, NY: Wiley-Blackwell Publishers,2010.
92. Urry, John. "The Complexity Turn." *Theory, Culture & Society* 22(5):2005.
93. Urry, John. *Global Complexity*. Cambridge: Polity Press,2005.
94. Wæver, Ole. "The Sociology of a Not So International Discipline." *International Organization* 52(4):1998.
95. Walt, Stephen. "Is IR Still 'an American Social Science?'" *Foreign Policy* Issue June 6,2011.
96. Wight, Colin. "A Manifesto for Scientific Realism in IR." *Millennium* 35(2):2007.
97. Wight, Colin. *Agents, Structures and International Relations*. NY: Cambridge University Press,2006.
98. Williams, Phil. *From the New Middle Ages to a New Dark Age*. USA: Strategic Studies Institute,2008.
99. Wolfers, Arnold. *Discord and Collaboration*. USA: J. Hopkins University Press,1962.
100. Zhang, Feng. "The Tsinghua Approach and the Inception of Chinese Theories of International Relations." *The Chinese Journal of International Politics* 5(1):2012.